ضرورة إثراء غرف المصادر لذوي صعوبات التعلم

ـ وفقا لنظرية الذكاءات المتعددة ـ تصور مقترح .

د. حدة يوسفي
جامعة الحاج لخضر

الملخص :

تعتمد استراتيجيات تدريس العاديين عامة و ذوي الاحتياجات الخاصة ومنهم ذوي صعوبات التعلم خاصة على جوانب الضعف مهملة جوانب القوة التي لديهم ، إذ تعتمد هذه الأساليب على النظام التقليدي القديم القائم على الذكاء الأحادي الذي يقيسه المعامل العقلي (IQ)الذي يقيس الجانب اللفظي والرياضي المنطقي ، ويهمل القدرات الأخرى غير المعرفية التي يمكن أن يستفيد منها التلاميذ أكاديميا.

لذلك فان نظرية الذكاءات المتعددة تسعى للإنتقال من الأسلوب التقليدي في التعليم والتعلم إلى الأسلوب الحديث الذي يركز على تمايز وإختلاف المتعلمين في المجالات (اللغوية ، الرياضية ،البصرية، الجسمية الحركية، البينشخصية ، الاجتماعية والموسيقية ..الخ) وتظهر مواهبهم في هذه المجالات وتستثمرها وتنميها كنقاط قوة.

من هنا فان إثراء بيئة التعلم وغرفة المصادر لذوي صعوبات التعلم بمواد وبرامج ووسائل تكون مناسبة لتنوع الذكاءات لديهم يعتبر خيارا إستراتيجيا وتعليميا مهما ، خاصة وأن برامج غرف المصادر أصبحت أكثر البدائل التعليمية شيوعا في التربية الخاصة . و تأتي هذه المقالة للتعريف بهذه الغرف وأهميتها ووظيفتها العلاجية لذوي صعوبات التعلم ثم إعطاء البديل القائم على الذكاءات المتعددة من خلال تقديم تصورمقترح لكيفية إثرائها ضمن هذه النظرية . .

Abstract:

The theory of multiple intelligences aims to transfer from the traditional method of education to the modern one, which focused on differentiation among the learners in many aspects and invests them as strong points.

In this way Gardner says that each student has eight types of intelligences are: logical-mathematical, linguistic, bodily-kinesthetic, interpersonal, intrapersonal, natural, rhythmic musical, and visual.

These intelligences are working complementary, each one complements the other. As well as every individual has the ability to develop all kinds of intelligences by encouragement and enrichment and the appropriate education.

So it must enrich the resource rooms with materials and programs and the means that corresponded with the diversity of intelligences of learners. At the time when the programs of resources rooms became the more educational alternatives used in special education.

So, the Current article aims to identify sources rooms and their importance and his therapeutic function for people with learning disabilities, and then give other model based on multiple intelligences

مقدمة:

لقد إزداد الإهتمام بالخدمات والبرامج التربوية الخاصة المقدمة للأطفال ذوي الحاجات الخاصة بشكل عام ، وذوي صعوبات التعلم بشكل خاص في الآونة الأخيرة نتيجة للإهتمام المباشر من قبل أصحاب القرار والمختصين والباحثين وأولياء الأمورهم، وكذلك ما صدرمن تشريعات وقوانين تلزم المجتمعات بتقديم الرعاية التربوية والإجتماعية والصحية الملائمة لهؤلاء الأفراد وصولا بهم إلى أقصى ما تسمح به قدراتهم من أجل تحقيق الرضا لدى جميع المهتمين بتربيتهم ورعايتهم . لذلك تنوعت البرامج والإستراتيجيات التدريسية والعلاجية للتكفل بذوي صعوبات التعلم، حيث سادت ولفترة طويلة استراتيجيات معينة لعلاجهم مركزة على نواحي الضعف لدى المتعلمين ، ومنها العلاج الطبي العقاقيري والغذائي، والعلاجات النفسوتربوية كالعلاج القائم على تدريب العمليات النفسية والعلاج بتحليل المهام وتبسيطها أو الدمج بينهما وهي في فلسفتها قائمة على ما يعانيه المتعلم من ضعف وليس ما يتمتع به من نواحي قوة ، منطلقين من افتراض التجانس بين ذوي صعوبات التعلم في نوع الصعوبات التي يظهرونها، وبذلك دأبت الطرق التقليدية على تنمية جوانب الضعف لديهم في الجانب اللغوي (تهجئة ، قراءة ، كتابة، تعبير) والجانب الرياضي(كصعوبات الحساب أوالرياضيات)وهذه الجوانب كانت تمثل المحتوى الرئيسي لإختبارات الذكاء العام (IQ) والتي على أساسها يتم تقييم وتشخيص الأفراد وعلى أساسها يتم التدخل العلاجي أيضا .

فالنظرة التقليدية للذكاء لا تعترف الا بشكل واحد من الذكاء والذي يظل ثابتا لدى الفرد في مختلف مراحل حياته ومتباينا بين الأفراد في الدرجة وليس في النوع، وهذا لا يواكب التغيرات التي حدثت في بحوث الذكاء ، والواقع أن ظهور نظرية الذكاءات المتعددة أحدثت ثورة في مجال الممارسات التربوية والتعليمية حيث رحبت بالتباين بين الأفراد في نوع الذكاءات التي لديهم معلنة عن إزاحة الستار عن ذوي صعوبات التعلم وذوي الإحتياجات الخاصة

عموما ، حيث تقدم لهم المواد التعليمية . التعلمية بطرق جافة ومملة دون مراعاة حاجات المتعلمين وقدراتهم ومداركهم مما ساهم في بنائهم لإتجاهات سلبية نحو التعليم والمعلمين . وتاريخ التربية الخاصة يكشف لنا عن وجود أشخاص لديهم ضعف في مجال او أكثر لكنهم أظهروا موهبة وتفوقا في مجال آخر من المجالات التي يشملها الذكاء المتعدد.

" إن تعدد الذكاءات فرصة للتواصل مع جل التلاميذ في الصف الدراسي ، وقد أكد ميدن وروس (1997)على التركيز فيما يستطيع أن يفعله التلاميذ بهدف مساعدتهم على النجاح في حياتهم ، فالكفاءة ليست بالعلوم الأكاديمية في الكتب المدرسية وإجتياز الإمتحانات التحصيلية وحدها ، لذلك لا يجدر بنا النظر الى الأطفال ذوي صعوبات التعلم في ضوء العجز والإضطرابات رغم الإعتراف بالصعوبات ونواحي العجز ، ولكن يجب النظر في سياق شمولي أن ذوي صعوبات التعلم هم تلاميذ أصحاء بالأساس ونواحي النقص أو العجزالتي يظهرونها هي كثيرا ما تعمل على نحو مستقل، حيث تؤكد الدراسات عدم دقة مصطلح صعوبات التعلم أو وصم التلاميذ بذلك وتغييره الى مصطلح ***فروق التعلم*** ، مما يعني إعادة تشكيل التفكير إتجاه هذه الفئة وإعادة تنظيم أفكارنا وجهودنا إتجاهها " [i] .

ونتيجة لهذا الإهتمام ظهرما يسمى بغرف المصادر في ميدان التربية الخاصة، وذلك لعدم قبول الصف الخاص كبديل للتربية العادية لذوي الإحتياجات الخاصة ، حيث تم إدماجهم في هذه الغرف في أوائل السبعينات من القرن الماضي، وتعتبر غرف المصادر حاليا من أكثر أنواع البدائل التربوية المستخدمة في التدريس والتدريب والتعليم لذوي صعوبات التعلم.

وعلى الرغم من ذلك فإن برامجها تحتاج إلى التطوير بما ينسجم مع خصائص هؤلاء المتعلمين من جهة وينسجم مع التطورات الحديثة في مجال بحوث الذكاء والقدرات بصفة عامة ، لكي تستمر النظرة إليها أنها بديل حيوي من بدائل التربية الخاصة ، إذ يجب إثراء هذه الغرف وتنويع وسائلها ووظائفها ومحتوياتها وبرامجها وطرق التدريس فيها بما يتوافق ونظرية الذكاءات المتعددة التي أصبحت الآن من بين الإختيارات الإستراتيجية في التدريس عامة وتدريس ذوي الإحتياجات الخاصة خاصة .

مشكلةالبحث : مما سبق الإشارة اليه نطرح التساؤل التالي : ماهو النموذج المناسب لغرفة المصادر في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة ؟ وكيف يمكن إثراؤها وفق هذه النظرية ؟

أهداف البحث :

1. التعريف بصعوبات التعلم ، أنواعها ، وأساليب علاجها .

2. التعرف على غرف المصادر ، نشأتها ، أنواعها وآلية العمل فيها وفق النظرية الكلاسيكية للذكاء أو النموذج التقليدي.
3. التعرف على نظرية الذكاءات المتعددة ، مفهومها ، أنواع الذكاءات فيها، أهمية التدريس وفق هذه النظرية
4. إقتراح نموذج لغرف المصادر في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة (محتوياتها ، أساليب التدريس بها) .

مفاهيم البحث :

1. **صعوبات التعلم:** إضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي تتضمن فهم واستخدم اللغة المكتوبة أو اللغة المنطوقة، والتي تبدو في إضطرابات الإستماع والتفكير والكلام، والقراءة والكتابة (الإملاء، التعبير، والخط)، والرياضيات، والتي لا تعود إلى أسباب تتعلق بالعوق العقلي أو السمعي أو البصري أو غيرها من أنواع العوق أو ظروف التعلم أو الرعاية الأسرية.[ii]
2. **غرف المصادر:** هي غرفة خدمات خاصة تخصص في المدرسة لتقديم الخدمات التربوية لذوي الحاجات الخاصة، ويتلقى الطلبة الملتحقين بغرف المصادر حصصاً معينة في الجوانب التي يظهرون مشكلات فيها وفق جدول محدد، ويتلقون الحصص الأخرى في الصف العادي[iii] .
3. **الذكاءات المتعددة** :يرى جابر (2003) " أن الذكاءات المتعددة هي المهارات العقلية القابلة للتنمية والتي توصل اليها هوارد جاردنر والمتمثلة في الذكاء اللغوي ، الذكاء الرياضي المنطقي ، الذكاء المكاني ، الذكاء الجسمي الحركي ، الذكاء الموسيقي ، الذكاء البينشخص (الاجتماعي)، الذكاء الضمنشخصي (الشخصي)، الذكاء الطبيعي " [iv]

محاور البحث :

أولا : ذوي صعوبات التعلم : التعريف ، الأنواع ، أساليب العلاج:

1. **تعريف صعوبات التعلم :** لقد حظيت صعوبات التعلم باهتمامٍ كبير في الأدب النفسي نظراً لتباين مظاهرها ونسبة انتشارها وتنوع البرامج التعليمة الهادفة لعلاجها، وتشير سميث (2004) Smith إلى أن الحكومة الفدرالية الأمريكية (The American Federal Government) في سنة (1999) قدمت تعريفاً لصعوبات التعلم وهو "صعوبة التعلم الخاصة " وتعني اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية المستخدمة في الفهم أو استعمال اللغة، المنطوقة أو المكتوبة التي تظهر بحد ذاتها في قدرة غير كاملة للإصغاء أو التفكير والكلام والقراءة والكتابة والتهجئة، أو إجراء العمليات الحسابية، ومتضمنة في حالات أو ظروف مثل الإعاقات الإدراكية والإصابة الدماغية والاختلال الوظيفي الدماغي البسيط والدسيلكسيا والحبسة الكلامية النمائية. والتعريف لا يشتمل على مشكلات التعلم

الناتجة عن الإعاقات البصرية أو الحركية أو السمعية أو العقلية أو الاضطرابات الانفعالية أو الحرمان البيئي والاقتصادي والثقافي.[v]

ويعرف التلاميذ ذوو صعوبات التعلم:هم أولئك الذين تظهر لديهم اضطرابات في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي تتضمن فهم اللغة المكتوبة أو المنطوقة وإستعمالها، وتظهر في إضطرابات السمع والتفكير والكلام والقراءة والتهجئة والحساب وتعود إلى إصابة وظيفية بسيطة في الدماغ، وليس لها أي علاقة بأي إعاقة من الإعاقات، سواء أكانت عقلية أم سمعية أم بصرية أم غيرها. [vi]

2. **أنواع صعوبات التعلم** : تصنف صعوبات التعلم إلى مجموعتين هما: صعوبات التعلم **النمائية** وهي الصعوبات التي تتعلق بإضطراب أو خلل في العمليات النفسية الأساسية اللازمة للتعلم الأكاديمي مثل الإنتباه والتذكر والإدراك والتفكير، واللغة، والعمليات الإدراكية الحركية. وصعوبات التعلم **الأكاديمية** وهي التي يواجهها الأطفال في المستويات الصفية المختلفة و التي ترتبط في تعلم القراءة و الحساب والكتابة والتهجئة [vii]

ومن المهم الإشارة هنا إلى أن جميع الأطفال ذوي صعوبات التعلم يعانون مشكلات في التعلم، ولكن ليس جميع الذين يعانون مشكلات أكاديمية لديهم صعوبات التعلم .

3. **الاساليب المختلفة في علاج ذوي صعوبات التعلم** : تصنف الأساليب المستخدمة في علاج ذوي صعوبات التعلم الى إتجاهين رئيسين :

- **الإتجاه الطبي** : وهو العلاج بالعقاقيرالطبية ، العلاج بضبط البرنامج الغذائي ، العلاج عن طريق الفيتامينات.
- **الاتجاة النفس . تربوي** ويعتمد على عدة استراتيجيات وهي :

✓ التدريب القائم على تدريب العمليات النفسية : وتهدف هذه الطريقة الى علاج مظاهر العجز النمائي الذي يؤثر على التعلم ويعني هذا الأسلوب بعلاج وظائف العمليات النفسية الإدراكية المسؤولة عن التعلم .

✓ التدريب القائم على تحليل المهمة وتبسيطها :تفترض هذه الإستراتجية عدم وجود عجزنمائي أو مشكلة أو خلل نمائي لدى أطفال صعوبات التعلم ، وإنما مشكلتهم تتمثل في نقص التدريب والخبرة بالمهمة ذاتها، ولذلك فإنها تعتمد على تحليل المهمة بشكل يسهل على المتعلم إتقان عناصرها البسيطة .

✓ التدريب القائم على تحليل المهمة والعمليات النفسية والنمائية: وتقوم الإستراتيجية على دمج المفاهيم الأساسية لكل من إستراتيجية تحليل المهمة وإستراتيجية التدريب على العمليات النفسية .[viii]

ثانيا : غرف المصادر: المفهوم ،النشأة ،الأهمية ،المواصفات، آلية ومراحل العمل .

1. **نشأة وتطور مفهوم غرفة المصادر** :بدأ استخدام غرف المصادر تاريخياً منذ الثلاثينات من القرن العشرين مع فئة الإعاقة البصرية ، وإتسع إستخدامها حتى أصبحت مألوفة في منتصف الستينات من نفس القرن في علاجات التعلم ،الإعاقة العقلية البسيطة ، والإضطراب الإنفعالي، وصعوبات التعلم، والمشكلات السلوكية البسيطة، وفى أوائل الستينات من القرن العشرين، ظهرت نماذج لمراكز المصادر التعليمية لتخدم أقسام المناهج وطرق التدريس في كليات التربية وخاصة في خدمة طلاب التدريب الميداني الذين كانوا في أشد الحاجة إلى التعرف وإستعارة المصادر التعليمية لإستخدامها في مرحلة التدريب الميدانى ، وظهرت مثل هذه المراكز في مجالات التربية الخاصة فيما يسمى مراكز التربية الخاصة للمواد التدريسية وكانت " خمسة " مراكز في الولايات المتحدة حتى (1965)، وسرعان ما فضلت الجامعات إنشاء غرف للمصادر التعليمية لتخدم المدارس بدلاً من تركيزها في أقسام المناهج بالجامعات حيث كانت الإستعارة والإستخدام والإرجاع كلها كانت نظما تعمل ضد الإستفادة من هذه المراكز، فكان ميلاد "غرف المصادر " Resource Rooms " وعلى نطاق واسع منذ ذلك الوقت في المدارس العادية أو في مدارس التربية الخاصة. [ix]

2. **تعريف غرفة المصادر**:هناك تعريفات مختلفة وكثيرة لغرف المصادر ومنها:

- " هي فصل دراسي ملحق بالمدرسة العادية، يتلقى فيها الطلاب الخدمات التربوية الخاصة والذين تستدعي حالاتهم وظروفهم مساعدة مكثفة بدرجة أبكر مما يمكن تقديمها لهم بين أقرانهم من العاديين في الفصل العادي حتى يتمكنوا من الإستفادة من أحقيتهم التعليمية في المكان المناسب. وهي نظام تربوي يحتوي على برامج متخصصة تكفل للتلميذ تربيته وتعليمه بشكل فردي يناسب خصائصه واحتياجاته وقدراته، في حين أنها تفسح المجال أمامه ليتعلم في الفصل العادي ليس فقط المعلومات والمهارات الأكاديمية فحسب، بل التفاعل الإجتماعي والتواصل مع الآخرين اللذان يعتبران من مقومات الحياة الاجتماعية السليمة فالتلميذ الذي لديه صعوبات تعلم عليه أن يقضي جزءاً من وقته في غرفة المصادر بشرط أن لا يزيد الوقت الذي يقضيه في هذه الغرفة أكثر من نصف يومه الدراسي. حيث يقوم معلم غرفة المصادر بإمداد الطالب بالطرق والأساليب والوسائل التي تكفل له مسايرة أقرانه العاديين" . [x]
- "هى حجرة تربية خاصة توجد في مدرسة التلميذ، ويذهب إلى هذه الحجرة على أساس جدول ليتلقى مساعدة تدريسية خاصة من مدرس تربية خاصة، وعادة ما يدرس المدرسون فيها مهارات أساسية و/أو تدريساً خاصاً في

الموضوعات والمواد الأكاديمية التى هى أساس الإحالة. وعمل المدرس في حجرة المصادر هو تنفيذ البرنامج التربوى الفردى للتلاميذ الموجودين في هذه الحجرة". [xi]

- "هى فصل يجهز بالمواد التعليمية، والأجهزة والوسائل، ومعلم تم تدريبة جيداً ليشبع احتياجات تلاميذه" . [xii]
- و"يعرفها مكتب التربية الامريكى على أنها "أوضاع تعليمية يتم ترتيبها بحيث تكون خارج الفصول المنتظمة لمدة تتراوح ما بين 21 – 60 % من اليوم الدراسى، وذلك من أجل خدمة الأطفال ذوى صعوبات التعلم" [xiii]

مما سبق يتضح أن غرفة المصادرعبارة عن غرفة ملحقة بالمدرسة العادية وتكون مجهزة بالوسائل والأجهزة التعليمية المناسبة لإحتياجات التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة ومنهم ذزي صعوبات التعلم يديرها معلم متخصص يعرف بمعلم التربية الخاصة أو مدرس غرفة المصادر ويكون متخصصا ومدربا على تعليم وتدريس هذه الفئة من التلاميذ او غيرهم من التلاميذ ذوي الإحتياجات الخاصة المحالون على الغرفة للإستفادة من البرنامج الخاصة بها .

3 . أنـواع غـرف المصـادر: تتعدد أنواع غرف المصادر، وذلك حسب الحالات التي تخدمها وهي :

أ. غرفة مصادر تصنيفية : وتعني انها مخصصة لفئة معينة بناءا على تصنيف ذوي الاحتياجات الخاصة وهي النوع السائد في كثير من البلدان العربية، فمثلاً غرفة لفئة صعوبات التعلم، التخلف العقلي، الإضطرابات الانفعالية ، أوقد يكون لهذه الفئات غرفة واحدة لكن دون أي تداخل بينها.

ب. غرف مصادر شبه التصنيفية: وفيها يتم وضع التلاميذ حسب إحتياجاتهم دون تصنيفهم إلى فئات بحسب نوع الحاجة أو الصعوبة التي يعانون منها ، وربما هذا الصنف لا يساعد المعلم على بناء برامج تربوية ملائمة، لكنه يوجه اهتمامه مثلاً إلى الإحتياجات المتشابهة، كالإحتياجات الأكاديمية والبدنية أو السلوكية لفئات الاعاقة المختلفة.

ت. غرف المصادر غير التصنيفية: تحتاج هذه الغرف إلى معلمين مدربين على مستوى عال لأن نسبة كبيرة من التلاميذ في هذه الحالة لا يكونوا مؤهلين لخدمات التربية الخاصة على سبيل التجربة للنظر في مدى حاجتهم لمثل هذه الخدمات أو غيرها من خدمات التربية الخاصة [xiv] ، فالشبه بين خصائص الإعاقات المختلفة في المستوى البسيط أو المتوسط يكشف عن خصائص متشابهة في التعليم بغض النظر عن فئة الإعاقة؛ في الذكاء مثلاً، وأنماط القدرة، والنمو الاجتماعي...الخ، لذلك نجد تشابهات أكثر من الاختلافات في مستويات الخصائص، فتقديم الخدمات على اساس غير تصنيفي هو السائد بين برامج المدارس في معظم الدول المتقدمة، لأن احتياجات التلاميذ هي التي تملئ البرامج وليس النموذج المطبق.[xv]

4. **محتويات غرفة المصادر:** من الضروري أن تتميز غرفة المصادر بتجهيزات خاصة تختلف عن تجهيزات الغرف العادية وفيما يلي توصيف بحتوياتها:(فاروق صادق ، احمد عواد)

- **التجهيزات والأثاث:** على معلم غرفة المصادر أن يهتم بالبيئة الصفية، والعمل بإستمرار على جعل البيئة الطبيعية مناسبة وجذابة للمتعلمين، وتعزز دافعيتهم للتعلم، وأن يكون الأثاث وما يلحق به من أجهزة جذاباً ومريحاً ويؤدي الغرض منه في أركان الغرفة المختلفة.
- **الأكشاك التعليمية:** هي عبارة عن مكان للإستذكار، في أداء الأعمال والواجبات الفردية، بها منظر صغير مثبت على الحائط، وإنارة ملائمة فوق هذا المنظر وكرسي مناسب لجلوس التلميذ، وكرسي آخر للمعلم عند الضرورة.
- **ركن اللغة العربية:** هو ركن مهم، تدرس فيه القراءة والكتابة والتهجئة والإملاء والتخاطب، وبه أجهزة خاصة بالتخاطب ووسائل تعليمية مناسبة تفي بالغرض .
- **ركن الرياضيات:** هو ركن آخر مهم من أركان غرفة المصادر، يضم الوسائل التعليمية المناسبة والملائمة لهذا الركن، ويضم أيضاً التقنيات والمواد التعليمية الخاصة بمادة الرياضيات اليدوية والمحوسبة.
- **ركن الأنشطة:** وهو ركن هام أيضاً يتم فيه التدريب على المهارات النفسحركية، من تدريبات تآزر بين العين واليد، والأذن واليد، الوقوف والجلوس، تدريبات المهارات الحركية الدقيقة والكبيرة والهدف منها التكامل في أداء مواقف التعلم .
- **ركن الحاسوب:** وهو ركن يشتمل على جهاز الحاسوب وما يحتويه هذا الجهاز من مواد تدريبية وتعليمية تفيد وتساعد في تعلم التلميذ وقد يشمل أيضاً التلفاز الأجهزة السمعية والفيديو والأنترنت.
- **المكتبة:** تحتوي المكتبة على الكتب المدرسية، مراجع، قصص، كتب ثقافية، أشرطة تعليمية مناسبة للملتحقين بالغرفة.
- **ملفات التلاميذ:** لملفات التلاميذ أهمية كبيرة ،إذ ترصد التلميذ منذ دخوله الغرفة إلى تخرجه منها من خلال ما يلاحظه المعلم عن مدى تحسنه أو عدمه ،أو التعديلات التي تلزم من حيث الوسائل والإستراتيجيات والتقويم، لذا يجب أن تكون هذه الملفات مكتملة و المعلومات مدونة فيها .
- **مكان للمعلم:** من الضروري أن يتوفر للمعلم مكتب خاص، بحيث يسهل له متابعة كل ما يجري داخل الغرفة.
- **وسائل العمل الجماعي:** للعمل الجماعي أهمية كبيرة في إبعاد الملل والضجر وتشتت الإنتباه عن التلاميذ ويفضل أن تكون هناك طاولات دائرية أو بيضاوية الشكل أو نصف دائرية.

مما سبق يتضح **أن** لغرفة المصادر محتويات متنوعة وثرية تساعد المعلم على أداء مهامه في تنفيذ الخطة التربوية الخاصة بالتلميذ ذو الصعوبه في التعلم ، لكن يبقى الإشكال في مدى قدرة معلم غرفة المصادر على الإشراف على كل هذه الوسائل والمحتويات في ظل أعداد التلاميذ الذين يتعامل معهم في الغرفة وإختلاف إحتياجاتهم ومستويات إضطرابهم، اضافة الى مدى ثرائها بالفعل في البيئات التعليمية في الدول النامية، فقد اتيحت للباحثة فرصة الإطلاع على بعض الدراسات العربية حول واقع غرف المصادر ومنها دراسة **سهير الصباح، وهشام شناعة(2010)** : بعنوان(واقع غرف المصادر الخاصة بالطلبة ذوي الإحتياجات الخاصة في المدارس الحكومية الفلسطينية من وجهة نظر المديرين والمعلمين والمرشدين التربويين)[xvi] ، تبين ان هناك الكثير من الصعوبات التي يواجهها معلموا التربية الخاصة في تنفيذ برامج غرف المصادر لقلة التجهيزات والوسائل المخصصة لها والعديد من الصعوبات. (انظر المرجع)

5. آلية و مراحل العمل في غرفة المصادر: نظراً لإختلاف خصائص ومشكلات التلاميذ ذوي صعوبات التعلم الذين يرتداون غرف المصادر من حيث الأسباب والنتائج من جهة ومن حيث إختلاف أعمارهم وصفوفهم وظروفهم الاجتماعية من جهة أخرى، يواجه معلم غرفة المصادر مشكلات وصعوبات عديدة، مما يترتب على ذلك قيامه ببذل اقصى طاقاته وامكاناته وجهوده الحثيثة للقيام بدوره على أكمل وجه، وتتباين الخصائص المحددة لذوي الصعوبات التعلمية في سن المرحلة الأساسية بصورة واسعة، فبعض هؤلاء التلاميذ يواجهون صعوبات في مادة دراسية واحدة بينما يظهرآخرون صعوبة في عدد من المواد، بالإضافة إلى المشكلات الإجتماعية والإنفعالية المتعددة. وعليه فإن الشريحة المستهدفة بخدمات غرفة المصادر،هي تلاميذ الصف الثاني والثالث والرابع الخامس الإبتدائي، ويتم استبعاد تلميذ الصف الأول الذي تظهر لديه صعوبات تعليمية قد تعود إلى تدني مستوى النضج لديه، وأن بقية التلاميذ من الصف الثاني إلى الخامس يكون في مرحلة تكوين المهارات الأساسية ولا بد من تقديم الخدمات التربوية والعلاجية لهذه الفئة ومساعدتهم على تخطي صعوباتهم، وللعمل في غرف المصادر مجموعة من المعايير والمراحل نفصلها كمايلي :

أولا :آلية العمل في غرفة المصادر: يستند العمل في غرفة المصادر إلى بعض المعايير الهامة التي لا بد من الإشارة إليها وهي: [xvii]

. يقوم التعلم في غرفة المصادر على مبدأ التعلم الفردي إذ تقدم الخبرات لكل متعلم على حدة حسب مشكلته ونوعها وحسب ميزاته أي نموذجه التعلمي أو من خلال المجموعات الزمرية فيتم تقديم الخبرة لمجموعة من التلاميذ لا يتجاوزعددهم الاربعة حسب تقاربهم في المشكلة.

. يتلقى المتعلم في غرفة المصادر المعارف والخبرات التعليمية بتكييف يناسب حاجاته ومدى الصعوبة التي يعاني منها.

ـ العمل على تحسين جميع جوانب الشخصية لتلميذ الصعوبات من الناحية الاجتماعية والسلوكية والمعرفية اثناء تواجده في غرفة المصادر.

. التركيز على نقاط القوة لدى تلميذ الصعوبات وإستغلال ذلك الجانب في تحسين تعلمه وإهمال نقاط الضعف لديه لإطفائها في المستقبل.

ـ العمل ضمن فريق واحد متكامل في تحسين مستوى التلاميذ في غرفة المصادر من الناحية الأكاديمية والإجتماعية.

ثانيا: مراحل العمل في غرفة المصادر : تمربمرحلتين تعتمد الثانية على الأولى وهما :مرحلة الإعداد والتحضير و مرحلة التطبيق والمتابعة .

اولا : مرحلة الإعداد والتحضير: ويتم فيها: :

1. **<u>إحصاء التلاميذ:</u>** للوقوف على أعداد ضعاف التحصيل بشكل عام مع التركيزعلى التحصيل في مادتي اللغة العربية والرياضيات على إعتبارهاتين المادتين أساسيتين في تحصيل الطلبة في المرحلة الابتدائية ، واعتماد نتائج هاتين المادتين في استدعاء أولياء أمور هؤلاء التلاميذ.

2. **<u>إجتماع أولياء الأمور</u>**: يقوم معلم غرفة المصادر بالتحضير لإجتماع أولياء الأمور، للمناقشة والإستقصاء، عن الأسباب الكامنة وراء ضعف تحصيل التلاميذ وإعطاء فكرة متكاملة لأوليائهم عن الخدمات التي تقدمها غرفة المصادر وآلية العمل فيها.

3. **<u>تشكيل اللجنة المشرفة على غرفة المصادر</u>**: مكونه من: مدير المدرسة، معلم التربية الخاصة، معلم الصف المعنى،المرشد التربوي في المدرسة، ولي أمر التلميذ.

4. **<u>إجراءات المسح الأولي للتلاميذ</u>**. ويتم إجراءات المسح الأولي التي يستخدمها معلم الصعوبات عن طريق:

- الاطلاع على قائمة الراسبين وضعيفي المستوى في مواد الرياضيات والقراءة والإملاء والخط والتعبير.
- القيام بدراسة ملفاتهم وتتبع مستوياتهم التحصيلية منذ دخولهم المدرسة وحتى صفوفهم الحالية عن طريق سجلاتهم وشهاداتهم.
- عمل مقابلة شخصية مع التلميذ، للوقوف على المشكلة التعليمية لديه.

- عرض التلاميذ المشتبه بوجود صعوبات التعلم لديهم على لجنة صعوبات التعلم بالمدرسة لإستكمال إجراءات التشخيص.
- أخذ ملاحظات المعلم بعين الإعتبار عند تحويلهم إلى غرفة المصادر من خلال وصفة التام للمشكلة التي يعاني منها التلميذ وتحديد مجالها من وجهة نظره ويتم ذلك بشكل فردي لكل تلميذ.

5. **التقييم والتشخيص :** وينقسم إلى قسمين:

أ.التقييم لغرض التشخيص (جمع المعلومات الأولية واتخاذ القرارات) يهدف هذا التقييم إلى التأكد بشكل نهائي من وجود صعوبة تعلم لدى التلاميذ الذين سوف تقدم لهم الخدمة في غرفة المصادر، عن طريق جمع المعلومات عبر عدة قنوات وهي: ولي التلميذ – معلم الصف العادي – المرشد الاجتماعي– معلم غرفة المصادر أو معلم التربية الخاصة– مدير المدرسة– الملاحظة– أعمال التلاميذ الفصلية والمنزلية – امتحانات التلميذ في فصله للسنة الحالية. وتهدف عملية القياس والتقييم إلى جمع البيانات والمعلومات الشاملة عن التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، من خلال أدوات ووسائل محددة – حيث يقوم معلم غرفة المصادر بتطبيق الاختبارات التشخيصية لمهارات اللغة والرياضيات، وبتكييف مناسب يتناسب مع حالة المفحوص وبشكل فردي لضمان عملية تشخيص دقيقة لحاله، وذلك لحصر الصعوبات والمشكلات التي يعاني منها التلاميذ ومدى تقاربها من أجل تصنيفهم إلى مجموعات متقاربة .

.

ب – التشخيص لغرض التدريس (تشخيص النتائج وإعتمادها لأعداد التقارير النفسية التربوية) : لا يجري هذا النوع من التشخيص إلا للتلاميذ الذين ثبت لديهم وجود صعوبة تعلم بناءً على نتائج التقييم السابق والذي سوف تقدم لهم خدمة التدريس في البرنامج ، ويهدف إلى معرفة نقاط القوة والضعف الخاصة بالمجال التعليمي. وتتم العملية بعد قيام معلم غرفة المصادر بتصحيح الإختبارات التشخيصية في اللغة العربية والرياضيات، وحصر أهم الصعوبات والمشكلات التي يعاني منها كل متعلم بالإضافة إلى المعلومات التي تم جمعها من ولي التلميذ ومعلم الصف العادي والمرشد الاجتماعي، لأعداد ما يسمى بالتقرير النفس تربوي للتلميذ، حيث يترجم هذا التقرير أهم الأسباب الكامنة وراء الصعوبة أو المشكلة التعلمية لدى التلميذ وبناء على ذلك يتم إعداد الخطة التربوية الفردية والخطة التعليمية لكل تلميذ .

6. **إعداد المنهج (خطة تربوية فردية) لذوي صعوبات التعلم:** بناءً على المعلومات السابقة حول التلميذ يجب إعداد خطة تربوية فردية لكل تلميذ وتكون بمثابة البرنامج العلاجي المبني على فرضيات التشخيص .

7. **إعداد الخطة التعليمية لتلاميذ غرفة المصادر:** تأتي عملية وضع الخطة التعليمية الفردية بعد عملية التقييم وتبنى على نتائجها حيث يتم تطوير الإجراءات العلاجية في ضوء فهمنا للصعوبات التي يواجهها المتعلم وعلى أساس جميع ما يحتاجه لتحسين عملية تعلمه وتشتمل الخطة التعليمية الفردية على كل ما سيقدم للمتعلم وتكون بمثابة دليل لما يتبع معه من معالجات.

8. **إعداد سجلات المتابعة اليومية للتلاميذ:** تكون سجلات المتابعة اليومية بمثابة التحضير اليومي لكل تلميذ بحيث يشتق هدف عام من الخطة التربوية وتشتق منه الاهداف الفرعية، لتكون مفردات سجل المتابعة اليومي بناء على تحليل المهمات، بحيث تبدأ بالأهداف البسيطة الأساسية وتنتهي برأس الهرم إلى هدف عام عريض.

9. **إعداد قوائم أسماء التلاميذ المنتظمين في غرفة المصادر.**

10. **توزيع الطلبة إلى مجموعات صغيرة:** يقوم التعليم في غرفة المصادر وفق استراتيجية التعلم الفردي أو الزمري البسيط، لذلك لا بد من تنظيم لأعداد الطلبة التي قد تصل ما بين 20–25 طالباً تقريباً، حيث يقوم معلم غرفة المصادر، بتوزيعهم إلى مجموعات يتراوح أعدادها ما بين 2–5 تلاميذ. ويتم توزيع التلاميذ حسب الصفوف تماشياً مع برنامج الدروس اليومي، ويراعي معلم غرفة المصادر، الفروق الفردية بين المجموعة الواحدة في كيفية تقديم المهارة وكيفية المتابعة، ونوعية التعزيز المناسب لكل واحد وفق حاجاته.

ثانياً: مرحلة التطبيق والمتابعة: حيث تتوزع مهام هذه المرحلة بين أطراف فريق العمل الذين يتعاونون على مساعدة تلميذ غرفة المصادر في الوصول به إلى أقصى امكاناته وطاقاته

ثالثا : قراءة تقييمية لغرف المصادر لذوي صعوبات التعلم وفق النموذج التقليدي:

1. **ايجابيات غرف المصادر:** تتميز غرف المصادر بالعديد من الميزات منها:

- ❖ استفادة التلميذ مما تقدمه غرف المصادر من تدريبات مع بقائه مدمجًا في صفه الطبيعي، دون فصله عن زملائه ومن هم في سنه.
- ❖ يحظى تلاميذ غرفة المصادر بميزات برنامج علاجي كامل معد من قبل معلم المصادر ولكنه يطبق مع معلم الفصل العادي.
- ❖ تمكن غرف المصادر المعلم من خلال ترتيباتها المميزة من خدمة أعداد أكثر.
- ❖ التدخل المبكر لاحتواء المشكلات البسيطة والتعامل مع الإعاقات لدى تلاميذ المدرسة بدلاً من تفاقمها لاحقاً.
- ❖ انخفاض تكلفتها مع تكلفة استراتيجيات أخرى.
- ❖ أمكانية تعدد فصولها بتعدد المراحل والأعمار أو المستويات.

- ❖ لا تستخدم غرفة المصادر أية وصمات عند التعامل مع التلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة.
- ❖ إن برامج التربية الخاصة المقدمة للمتعلمين مرنة يمكن من خلالها تطبيق البرنامج العلاجي في فصولهم بواسطة المعلم العادي مع بعض المساندة من معلم غرفة المصادر أو في غرفة المصادر على مبدأ قدر الاحتياج، ويمكن تغيير برامجهم بشكل سريع لمواجهة أوضاع الأطفال المتغيرة واحتياجاتهم الفردية.

2 . جوانب الضعف في برنامج غرفة المصادرالتقليدية: إن برنامج غرفة المصادر في ضوء نظرية الذكاء التقليدية تعمل على توفيرالدعم للتلميذ ذو الصعوبة في التعلم، في جانبين رئيسيين هما الجانب اللغوي والجانب الرياضي فقط منطلقين من إفتراض أن الضعف في هذين الجانبين يمكن أن يؤثر على جوانب التعلم المختلفة، لذلك فالتركيز في التعليم يكون على الجوانب التي يعاني فيها المتعلم ضعفا وليس على جوانب القوة التي يمتلكها، لذلك فان كثيرا ما تفشل تلك البرامج في الإنتقال بالمتعلم الى المستوى المتوقع ، خاصة في غياب الإستراتيجيات التعليمية القائمة على تعدد وتنوع الذكاءات لدى المتعلم ، كما أن محتويات غرفة المصادر من التجهيزات المستخدمة في أحيان كثيرة تقليدية وغير مناسبة للأوضاع التعليمية التي ننشدها للمتعلم .

رابعا : الذكاءات المتعددة : المفهوم ،الأنواع ،إستراتيجات التدريس.

1. تعريف الذكاءات المتعددة : في عام (1983) نشر الباحث الأمريكي هوارد جاردنر كتابا بعنوان "أطر العقل" : نظرية في الذكاءات المتعددة *Frames of Mind : A theory of multiple intelligences*". أورد في هذه النظرية سبع ذكاءات هي : الذكاء اللغوي *Linguistic Intelligence*، الذكاء المنطقي الرياضي – *Logic Mathematical Intelligence*، الذكاء المكاني *Spacial Intelligence*، الذكاء الجسمي الحركي – *Bodily Kinsthetic Intelligence*، الذكاء الموسيقي *Musical Intelligence*، الذكاء في العلاقة مع الآخرين *Interpersonal Intelligence*، الذكاء الشخصي الداخلي *Intrapersonal Intelligence*.

أضاف اليها ذكاءا ثامنا سنة (1997)وهو الذكاء الطبيعي natural intelligence ، واضاف ذكاءا تاسعا سنة (1999) وهو الذكاء الوجودي logos Intelligence.

. ويعرف جاردنر الذكاء في كتابه أطر العقل بأنه " هو القدرة على حل المشكلات او ابتكار منتجات لها قيمتها في بيئة ثقافية واحدة او أكثر " [xviii]

. "ثم عرفه مرة اخرى (1999) " بأنه قدرة بيونفسية كامنة لمعالجة المعلومات التي يمكن تنشيطها في بيئة ثقافية لحل المشكلات أو خلق المنتجات التي لها قيمة في ثقافات ما " [xix]

وهذا التعريف يوحي بأن الذكاء ليس أشياء يمكن أن ترى أو تعد بل إنها إمكانات من المفترض أن تكون إمكانات عصبية سوف يتم تنشيطها وذلك يتوقف على قيم ثقافية معينة ، والفرص المتاحة في تلك الثقافة والقرارت الشخصية التي يتخذها الأفراد في تلك الثقافة .

حيث حدد جاردنر مفهوم الذكاء في النقاط التالية :

. القدرة على حل المشكلات كواحدة من المواجهات في الحياة الواقعية .

. القدرة على توليد حلول جديدة للمشكلات .

. القدرة على صنع شيئ ما .

وأعتبر الذكاءات الإنسانية بإنها ملكات مستقلة نسبيا إحداهما عن الأخرى وهو يختلف عن الإعتقاد الذي كان يؤمن به الكثير بأن الذكاء ملكة عقلية واحدة "[xx]

وفيما يلي تعريفات بالذكاءات المتعددة :[xxi]

1 . **الذكاء اللغوي linguistic intelligence:** وهو القدرة على إستخدام الكلمات شفويا بفاعلية، ويضم هذا الذكاء القدرة على تناول ومعالجة بناء اللغة وأصواتها ومعانيها، والأبعاد البراجماتية أو الاستخدامات العملية لها. وتظم هذه الاستخدامات الإقناع، أي استخدام اللغة لإقناع الآخرين باتخاذ مسار معين في العمل. ومعينات الذاكرة مثل استخدام اللغة لتذكر المعلومات. والشرح مثل استخدام اللغة للإعلام والتثقيف. وما بعد اللغة مثل استخدام اللغة لتتحدث عن نفسها.

2 ـ **الذكاء المنطقي/ الرياضيlogical–mathemtical intelligence** : وهو القدرة على استخدام الأرقام بكفاءة، مثل الرياضي والمحاسب والإحصائي . ويتضمن هذا الذكاء الحساسية للنماذج والعلاقات المنطقية في البناء التقريري والافتراضي، مثل بما أن ... إذن . السبب والنتيجة وغيرها من نماذج التفكير المنطقي.

3 . **الذكاء المكاني /البصري Vusial/ intelligence.Spacial** : وهو القدرة على إدراك العالم البصري المكاني بدقة. ومثال لها الصياد والدليل والكشاف...الخ هذا الذكاء يتضمن الحساسية للألوان والخطوط والأشكال والحيز والعلاقات بين هذه العناصر. وهي تتضمن القدرة على التصور البصري والتمثيل الجغرافي للأفكار ذات الطبيعة البصرية أو المكانية، وكذلك تحديد الوجهة الذاتية.

4 . **الذكاء الجسمي/ الحركي bodily–kinesthetic intelligence:** ويتضمن الخبرة في استخدام الفرد لجسمه للتعبير عن الأفكار والمشاعر، كما يبدو في أداء الممثل والرياضي والراقص. وسهولة استخدام اليدين في

تشكيل الأشياء، كما يبدو في أداء الممثل والنحات والميكانيكي والجراح. ويتضمن هذا الذكاء مهارات جسمية معينة مثل التآزر والتوازن والمهارة والقوة والمرونة والسرعة... وهكذا.

5 . **الذكاء الموسيقي musical intelligence:** وهو القدرة على إدراك الموسيقى والتحليل الموسيقي، مثل الناقد الموسيقي. والإنتاج الموسيقي، مثل المؤلف الموسيقي. والتعبير الموسيقي، مثل العازف. ويتضمن هذا الذكاء الحساسية للإيقاع والنغمة والميزان الموسيقي لقطعة موسيقية ما. كما يعني هذا الذكاء الفهم الحدسي الكلي للموسيقى، أو الفهم التحليلي الرسمي لها، أو الجمع بين هذا وذاك.

6 . **الذكاء في العلاقة مع الآخرين interpersonal intelligence:** وهو القدرة على إدراك الحالات المزاجية للآخرين والتمييز بينها وإدراك نواياهم ودوافعهم ومشاعرهم. ويتضمن كذلك الحساسية لتعبيرات الوجه والصوت والإيماءات. وكذلك القدرة على التمييز بين المؤشرات المختلفة التي تعتبر هاديات للعلاقات الاجتماعية. كما يتضمن هذا الذكاء القدرة على الاستجابة المناسبة لهذه الهاديات الاجتماعية بصورة عملية، بحيث تؤثر في توجيه الآخرين.

7 . **الذكاء الشخصي الداخليinterapersonal** : وهو معرفة الذات والقدرة على التصرف المتوائم مع هذه المعرفة. ويتضمن ذلك أن تكون لديك صورة دقيقة عن نفسك من حيث جوانب القوة والقصور، والوعي بحالاتك المزاجية، نواياك، دوافعك، رغباتك، قدرتك على الضبط الذاتي، الفهم الذاتي، الاحترام الذاتي.

8. الذكاء الطبيعيnatural intelligence : هي قدؤة الفردعلى التعرف والتمييز والتصنيف للنباتات والحيوانات او للاشياء الطبيعية الموجودة في الطبيعة كما هو الحال عند علماء التصنيف والفلك، ويتضمن هذا الذكاء ميل الفردالى قضاء وقت في ملاحظة الاشياء الطبيعية والاصوات التي يحدثها العالم الطبيعي وتصنيفها وادراك العلاقة بينها .

9. الذكاء الوجودي :هو الميل الى التوقف عند الاسئلة التي تتعلق بالحياة والموت ومن ثم التامل فيها "

او هو القدرة على التفكير بطريقة تجريدية ومعالجة اسئلة عميقة حول الوجود الانساني مثل الحياة والموت وما وراء الطبيعة وما زالت البحوث مستمرة حول هذا النوع من الذكاء للتعرف عليه أكثر والوصول الى أهم العمليات المحورية التي تسهم فيه .[xxii]

2 ـ التعلم في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة : تتلاءم نظرية الذكاءات بصورة جيدة مع تطور الإستراتيجيات التعليمية في خطة التعليم الفردي لبرامج التربية الخاصة ، وتساعد هذه النظرية معلمي صعوبات التعلم على تحديد

مواطن القوة لدى التلميذ وأسلوب التعلم المفضل لديه والتي تؤخذ كقاعدة تحدد التدخلات الملائمة على برامج التعلم الفردي. [xxiii]

وترى الباحثة ان نظرية الذكاءات المتعددة تخالف الطرق التقليدية في الخطة التعليمية الفردية والتي تعتمد وتركز على نقاط الضعف وتقدم التعليم والتدريب المكثف للتلاميذ فيها مهملة الذكاءات الأكثر تطورا .

فنظرية الذكاء المتعددة تقدم لذوي الصعوبات التعلم إستراتيجيات تعليمية مختلفة وبديلة مبنية على نقاط القوة لديهم وبالأسلوب التعليمي المفضل لدى كل تلميذ وفقا لذكائه الأقوى فهي لا تعتمد على تقديم التعلم والمهارة بالطريقة التقليدية اللغوية ، بل تتنوع الأنشطة وتوفر البدائل التي تجعل التلميذ مبصر بمواطن قوته ويستطيع مع المعلم ايجاد البدائل لتحقيق الأهداف التعليمية ، كما أنها تستوعب إختلافات التلاميذ التعليمية على المستوى التدريسي والتقويمي على حد سواء.

ويرى الإمام (2006)" ان تدني مؤشرات الذكاء لدى التلاميذ ذوي الصعوبات التعلم الملتحقين بغرف المصادرلا يرجع لكونهم أغبياء أو ذوي قدرات عقلية متدنية إنما مرده عدم إكتشاف مداخلهم التعليمية والتعامل معهم على أنهم أصحاب إحتياجات خاصة مما ينعكس سلبا على التواصل وسلوك التقبل الإجتماعي، ويؤدي ذلك الى حدوث خلل وإرتباك في إبراز مؤشرات القدرة المعرفية مما يؤثر على كفائتها حيث تضعف القدرة على ابراز مؤشرات ذكائية يمكن ملاحظتها .[xxiv]

3. فوائد التدريس القائم على نظرية الذكاءات المتعددة :

- ❖ إمكانية التعرف على القدرات العقلية للمتعلمين بشكل أوسع فالرسم والموسيقى والتلحين ، والتقاط الصور الطبيعية أو الفتوغرافية كلها أنشطة حيوية تسمح بظهور الملامح وأنماط تربوية وتعليمية جديدة مثلها في ذلك مثل الرياضيات واللغات .
- ❖ تقديم أنماط جديدة للتعليم يقوم على إشباع إحتياجات المتعلمين ورعاية الموهوبين ، بحيث يكون الفصل الدراسي عالما حقيقيا للتلاميذ خلال اليوم الدراسي وحتى يصبح التلاميذ أكثر كفاءة وفاعلية .
- ❖ تزايد مشاركة الآباء والمجتمع في العملية التعليمية يزيد من قدرة المتعلمين على تنمية مهاراتهم وقدراتهم المعرفية ، وهذا يحدث من خلال الأنشطة التي يتعامل من خلالها التلاميذ مع الجماهير، ومع أفراد المجتمع المحلي خلال العملية التعليمية .
- ❖ التدريس يكون من أجل الفهم والإستيعاب وليس الحفظ والتلقين ويعتمد على قدرة المتعلمين وكذلك دافعهم الشخصي نحو التعلم وإحترامهم لذواتهم . [xxv]

4. مبرررات إثراء غرف المصادر : هناك عدة إعتبارات تجعل هناك ضرورة لإثراء غرف المصادر في النموذج التقليدي ومنها :

- ❖ الطفل ذو صعوبة التعلم سليم إنفعاليا وحركيا وجسميا وعقليا ومع هذا لا يمكن أن يتعلم بالطرق العادية.
- ❖ يبنى مفهوم صعوبات التعلم على الفروق الفردية رغم أن بعض القدرات والإمكانات قد تكون قوية لدى فرد وضعيفة عند الآخر .
- ❖ يمتلك ذوي صعوبات التعلم ذكاءات مرتفعة وعالية تصل بهم الى أن يكونوا من الموهوبين وفق نظرية الذكاءات المتعددة في الرسم والإنشاء والرياضة .
- ❖ أساليب وطرق تدريس ذوي صعوبات التعلم يعتمد على الطرق التقليدية التي تعتمد على التلقين والحفظ وتركز على جوانب الضعف مغفلة جوانب القوة لديهم من ذكاء حركي أو مكاني أو إيقاعي.

إنطلاقا من الاعتبارات السابقة ترى الباحثة أنه يجب أن تتغير النظرة الى ذوي صعوبات التعلم عموما والى أساليب تدريسهم والتعامل معهم ، فظهور نظرية الذكاءات المتعددة فتحت المجال أكثر و أيدت إفتراضات علم النفس الإيجابي بأن أساليب التعليم أو التدريب والعلاج التقليدية جميعها تركز على جوانب الضعف لدى الأفراد مهملة جوانب ومكامن القوة لديهم .

من هنا نرى أن التركيز على جوانب القوة في ذكاءات ذوي صعوبات التعلم متجازوين النظرة التقليدية للذكاء والتي انعكست على طرق التقويم واختبارات التحصيل يمكن ان تجعل هؤلاء التلاميذ اكثر فاعلية في التعلم ، انطلاقا من اثراء غرف المصادر التي يبدو من خلال قرائتنا لآلية العمل فيها تركز على الجانب اللفظي . التلقيني لعلاج النقص الذي يعانيه المتعلم في مادة اللغة او الرياضيات فقط ، دون ان يكون تعلم التلميذ فيها قائما على ما يفضله المتعلم وعن ظريق اكثر المداخل التعليمية التي يميل اليها ، من هنا جاءت فكرة تطوير واثراء هذه الغرف في سياق ما تقدمه هذه النظرية الحديثة من امكانات وفرص لتطوير مهارات المتعلم الى اقصى حدودها .

خامسا : تصورمقترح لنموذج غرفة المصادر في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة:

1- محتويات غرفة المصادر: إن بيئة التعلم إحدى الركائز المشجعة على التعلم، ومن خلال نظرية الذكاءات المتعددة والتعلم بإستراتيجياتها يتحتم على المعلم تنظيم غرفة المصادر بخلق مساحات "***صديقة للذكاء***" أو" **مراكز للنشاط** " كما يطلق عليها بعض الباحثين ، والتي يمكن ان توسع حدود استكشاف التلاميذ في كل مجال ، وتختلف مراكز نشاط الذكاءات بين دائم ومؤقت ، من مفتوحة الى مراكز محددة الموضوع . [xxvi]

والمقصود هنا بمساحات صديقة للذكاء من وجهة نظر الباحثة هي ايجاد مساحات مساعدة لتنمية وتطوير الذكاءات لدى المتعلمين من خلال فتح خلايا او مراكز للنشاطات داخل غرف المصادر تكون متنوعة بتنوع الذكاءات المتعددة التي تحدث عنها جاردمر في نظريته .

ومراكز النشاطات الذكاءات المتعددة هذه داخل غرفة المصادر تكون مصممة لتزويد التلاميذ بمدى واسع من التجارب المفتوحة لكل ذكاء ، يطلق عليها مسميات واضحة مثل مركز الذكاء اللغوي ،الذكاء المكاني البصري ....الخ ، لتعزيز فهم التلاميذ للذكاءات المتعددة ، والذكاءات في تفاعل مستمر لذلك ليس على التلاميذ تبديل المراكز وانما الانتقال بينها في سلاسة ومرونة ويسر ومن الأمثلة عليها ما يلي :

جدول رقم (1) يمثل مراكز النشاطات في غرفة المصادر ومحتوياتها

مـراكـزالنشاطات	محتويـــــاتها
المركزاللغوي	ركن الكتب ، او منطقة المكتبة مع جلسة مريحة . مختبر لغوي : اشرطة ، سماعات ، كتب ناطقة ، مكتبة ناطقة . مركز الكتابة : ادوات الكتابة ، اوراق ، اقلام ، حواسيب ، طابعات .
مركز الرياضيات	مختبر رياضيات ، آلات حاسبة ، برامج حاسوب رياضية ، محسوسات ..الخ
مركز العلوم	تجارب ، مواد تسجيل ، برمجيات علوم .
مراكز مكانية بصرية	منطقة الفنون : ادوات ، مواد فنية . منطقة الإعلام البصري : اشرطة فيديو ، شرائح ، برمجيات ، رسوم وتصاميم منطقة التفكير البصري: خرائط ، رسوم بيانية ، أحاجي بصرية ، مكتبة صور ، آلات تصوير .
مراكز حسية جسمية	مركز التدريب العملي : صلصال ، أدوات نجارة ، مكعبات ، مجسمات لأدوات عملية . مركز التعلم اللمسي : خرائط بارزة، عينات من أنسجة مختلفة ، حروف من الورق الكرتوني المقوى . مركز التمثيل : مسرح ، مسرح العرائس .
مركز الايقاع	مختبر الإيقاع : أشرطة ، سماعات ، أشرطة إنشادية ...الخ

	مركز الأداء الإيقاعي : أدوات نقر ، مسجل ، برمجيات إيقاعية وموسيقية .
المراكز الاجتماعية بينشخصية	طاولات مستديرة للنقاشات. طاولات مناسبة لتعلم الأقران. منطقة إجتماعات .
المراكـــز التأمليـــة ضمنشخصية	أركان معزولة زوايا معتمة حواسيب ذاتية ، برمجيات مختلفة .
المراكز الطبيعية	أحواض نباتات وأدوات العناية بها. أحواض مائية. أقفاص حيوانات ...الخ

2. طرق التدريس الواجب إستخدامها في غرفة المصادر:

إن المعلم الذي يتبنى نظرية الذكاءات المتعددة يقضي كغيره وقتا وهو يشرح أمام التلاميذ ويكتب على السبورة ، وكل هذا منطقي وعادي كطريقة ولكنه أيضا يرسم صورا على السبورة او يعرض وسيلة لتوضيح الفكرة ويمكن ان يوظف في تدريسه شيئا من البيئة المحلية ، وقد يخرج التلاميذ للبيئة المحيطة لإحضار مواد تستخدم في بعض الدروس ، وقد يطلب منهم بناء أشياء ملموسة ليتأكد من فهمهم. كذلك فإنه يجعل التلاميذ قادرين على التعامل معها بطرق مختلفة كالعمل في مجموعات صغيرة أو كبيرة .[xxvii]

وبهذا تنقلنا النظرية من تعليم مباشر الى مجال تعليم أوسع يشارك فيه المتعلم ويستخدم فيها المداخل التعليمية التي يفضلها التلاميذ .اما عن ادارة الصف فتشير أدبيات نظرية الذكاءات المتعددة أنها لا توفر خطة محكمة لإدارة الصف ولكنها تزود المعلمين بمنظور جديد عن كثير من استراتيجيات الادارة المحببة للتلاميذ المراعية لذكاءاتهم والمحققة للسلام في غرفة الصف موفرة بيئة تعلم تعمل بسلامة .[xxviii]

ويتضح نجاح نظرية الذكاءات المتعددة في مجال إدارة الصف في الطرق التي يستخدمها المعلمون للإستحواذ على إنتباه التلاميذ في بداية الدرس أو بدء النشاط من خلال التنقل بين الذكاءات بإستراتيجيات مختلفة لجذب إنتباه التلاميذ .

وفيما يلي جدول يوضح أهم الإستراتيجيات التي يستخدمها المعلمون في التدريس بالذكاءات المتعددة .

جدول رقم(2) يمثل الطرق السبعة في التعليم وفق نظرية الذكاءات المتعددة

نوع الذكاء	الاستراتيجيات ونشاط التعلم
اللغوي	المحاضرات ، النقاشات ، العاب الكلمات ، الأسلوب القصصي ، النشر بالصحف و المجلات المدرسية، العصف الذهني ، كتابة اليوميات ، التسجيل الصوتي .
الرياضي/ المنطقي	العصف الذهني ، حل المسائل ، الحساب الذهني، الالعاب الرقمية، التصنيف ، التحاور النقدي ..الخ
المكاني / البصري	تمثيل مرئي ، ، نشاطات فنية ، العاب تخيلية ، ...الرموز اللونية ، الصور البيانية ، الرموز اللفظية .
الحركي / الجسمي	المفاهيم الحركية (تمثيل صامت)، مسرح الفصل الدراما ، الرقص ، استعمال اليدين ، انشطة اللمس ، الخرائط الجسمية .
الموسيقي	الاغاني ، عزف الالحان ، الاستماع الى الاغاني والاناشيد ، تاليف الاغاني ، تقليد الاصوات والنغمات ، ترجمة المفاهيم ايقاعيا .
البينشخصي	مواقف التقليد والمحاكاة، التعبير بالاشخاص ، العاب الورق المقوى
الضمنشخصي	تعليمات فردية (دقيقة تفكير) ، لحظة الإنفعال ، تحديد الهدف ، ربط التعلم بالخبرات الشخصية ..الخ

المرجع : (سليم زين الدين، 2012) مع بعض التصرف

خاتمة : لا شك أن التطبيقات التربوية للذكاءات المتعددة أصبح هدف النظومات التربوية الحديثة في تدريس العاديين عامة وذوي الإحتياجات الخاصة في المدارس العادية وفصول التربية الخاصة وأصبح الآن ضروريا أكثر في غرف المصادر التي أضحت من اكثر البدائل التربوية الحديثة في تدريس وتعليم ذوي صعوبات التعلم ، ففي الوقت الذي تتسابق فيه الدول المتقدمة و خلفها بعض الدول العربية في الإهتمام بذوي صعوبات التعلم والبحث عن افضل السبل لرعايتها وعلاجها من أجل الدمج التام لهم بالمدارس العادية ، لا يزال المتعلم والتلميذ الجزائري يعاني داخل الفصول العادية في ظل الغياب الكلي لغرف المصادر في مدارسنا ، مما يزيد من إضطرابه النفسي والإجتماعي من جهة وتراجع تحصيله العلمي والأكاديمي من جهة أخرى ، في ظل غياب التكفل الحقيقي بهذه الفئة خاصة وفئات ذوي الإحتياجات الخاصة عامة .

الهوامش:

ii البندري الشايع(2006) . **البرنامج العلاجي المقترح لذوي صعوبات التعلم وفق نظرية الذكاءات المتعددة.** ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي لصعوبات التعلم ، الرياض ، المملكة العربية السعودية. ص 3

ii فاروق الروسان، ،(2002). **سيكولوجية الأطفال غير العاديين،** ط(5)، دار الفكر، عمان، الأردن،ص 112

iii أحمد عواد (2010) . **نموذج غرفــة المصـادر لذوى صعوبات التعلم**. متوافرة على موقع: www.manar.net/index.html

iv جابر عبد الحميد (2003)، **الذكاءات المتعددة . تنمية وتعميق الفهم .** . دار الفكر العربي ، القاهرة ،ص 9.

v فاروق الروسان، ،مرجع سابق ،ص 123

vi نفس المرجع ،ص 125

vii جمال الخطيب و منى الحديدي. (1997). **المدخل إلى التربية الخاصة.** عمان: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع،ص127

viii البندري الشايع ،مرجع سابق ص 16

ix فاروق صادق (2006). **تمكين غرف المصادر فى علاج صعوبات التعلم واستيعاب ذوى الاحتياجات الخاصة فى المدارس العادية،** ورقة عمل مقدمة الى المؤتمر الدولى لصعوبات التعلم،الأمانة العامة للتربية الخاصة، الرياض، ص 3.

x أحمد عواد. مرجع سابق .

xi مارتن هنلى وآخرون (2001). **سيكولوجية ذوى الحاجات الخاصة وإستراتيجيات تدريسهم.** ترجمة جابر عبد الحميد. القاهرة: دار الفكر العربي ،ص ص 50– 55.

xii فاروق صادق ، مرجع سابق ، ص 2.

xiii المرجع نفسه ، ص3.

xiv مارتن هنلي واخرون، مرجع سابق ص 59

xv أحمد عواد، مرجع سابق.

xvi سهير الصباح، وهشام شناعة (2010) : **واقع غرف المصادر الخاصة بالطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الحكوميةالفلسطينية من وجهة نظر المديرين والمعلمين والمرشدين التربويين.** مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الانسانية)، مجلد24 (8) 2010

xvii احمد عواد، مرجع سابق .

xviii عزو اسماعيل عفانة ، نائلة الخزندار(2009)،**التدريس الصفي بالذكاءات المتعددة** ، دار المسيرة، الاردن.ص 67

xix سليم أحمد زين الدين (2012).**فاعلية برنامج محوسب قائم على نظرية الذكاءات المتعددة لتنمية مهارت التفكير العلمي لدى طلبة الصف العاشر الاساسي بغزة.** رسالة ماجستير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس كلية التربية ، الجامعة الإسلامية غزة، ص 29 .

xx عزو اسماعيل عفانة ، نائلة الخزندار ، مرجع سابق ص 68 .

xxiالسيد ابو هاشم(2012). **قائمة الذكاءات المتعددة** . منشورات كلية التربية ، جامعة الملك سعود . متوافرة على موقع : www.pdffactory.com.

xxii المرجع نفسه .

xxiii ارمسترونج توماس (2006) . **الذكاءات المتعددة في غرفة الصف** ، ط2، ترجمة : مدارس الظهران الاهلية ، دار الكتاب التربوي ، المملكة العربية السعودية ،ص 146.

xxiv محمد صالح الامام(2006)، **مؤشرات الذكاء المتعدد لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم** . ورقة عمل مقدمة الى المؤتمر الدولي لصعوبات التعلم الرياض ،المملكة العربية السعودية.ص 5 .

xxv ملاك السليم(2010) . **فاعلية تدريس العلوم وفق النموذج المدمج القائم على نظريات الذكاءات واساليب التعلم في تنمية الاستيعاب المفاهيمي و الدافعية للتعلم لدى طالبات المرحلة المتوسطة** ، المجلة التربوية للابحاث التربوية ، العدد 27 ، جامعة الامارات العربية المتحدة. ص8.

xxvi البندري الشايع، **مرجع سابق، ص 12.**

xxvii ارمسترونج توماس ، مرجع سابق، ص21.

xxviii جابر عبد الحميد ، مرجع سابق، ص ص125 ،126.